أ.د. هشام العوضي

اقرأ

تفرض علينا المدرسة المذاكرة، ولكنها لا تحببنا في القراءة، ولا تحوّلها إلى عادة. فالقراءة لدينا مرتبطة بسن وبظروف معينة، تتطلّب منا القراءة، وليست نمط حياة.

فعادي جدا أن تجد من يمكن أن يجلس في مقهى ويتكلّم لساعات، وشائع أن تجد من ينظر إلى شاشة موبايله لساعات، ويتصفح مواقع التواصل، ولكن نادرا أن تجد من يقرأ كتابا.

نعم، انتشر التعليم، وكثرت المدارس، وانعدمت الأميّة تقريبا، ولكننا لا نزال نستثقل القراءة، ونجدها صعبة كعادة.

وتحدي البيت والمدرسة هو أن نحبب شبابنا في القراءة، ولا نربطها بالمذاكرة للامتحانات والشهادة، ولكن نجعلها عادة حياتية. وتحدي الذين آخر عهدهم بالقراءة كان منذ أيام الجامعة، أن يبدأوا ليقرأوا، ويقرأوا كثيرا.

فالشهادة العلمية لم تعد تكفي، وإذا أردنا أن نبقى على قيد الحياة، فعلينا أن نثقّف أنفسنا باستمرار، وهذا يعني أن نكون قارئين جيدين. وبإمكانك أن تكون قارئا إن عوّدت نفسك على أن تقرأ مئة كتاب في السنة. وكيف تحقق ذلك؟ استثمر في شراء الكتب، كما تستثمر في المطاعم والملابس والسفر.

فأحد المشاهير يقول «لما يتوافر المال لديّ فسأشتري به كتباً، وما تبقّى سأشتري به ملابس وطعاماً». واجعل في منزلك عددا جيدا من الكتب، كي تتوافر لديك خيارات كثيرة ومتنوعة، ولا تصبح القراءة شيئاً مرهقا ومملا. ولا تضع للقراءة أجواء وطقوسا محددة، ولكن اقرأ متى ما استطعت وأينما كنت. اقرأ وأنت تنتظر دورك في معاملة، واقرأ وأنت في الوظيفة، واقرأ في نهاية الأسبوع وفي أثنائه، واقرأ ما يهمّك ويُعجبك، وإلا فاترك الكتاب، ولكن لا تترك القراءة.

واقرأ كتبا في وقت واحد، فاقرأ في الصباح كتب التخصص، وقبل نومك المذكرات، والروايات، والقصائد. وإن أعجبتك معلومة فسجّلها أو صوّرها بـ«موبايلك»، واستشهد بها. وسترى أن معلوماتك تزيد وثقافتك تتسّع. وتأكد بأن ما تقرأه ينعكس على سلوكك، فالقراءة وسيلة، وليست غاية.

@Hesham_Alawadi

تحت المجهر تصدِّقون.. ما عندنا خبراء كويتيون؟!

أ.د. بهيجة بهبهاني
bahijaelbehbehani@yahoo.com

نشرت الصحافة المحلية أخباراً عن استعانة بعض الجهات الحكومية، وهي الهيئة العامة للبيئة ووزارة الأشغال بخبراء أجانب لأجل إيجاد حلول للملوثات بجون الكويت والحصى الذي يتطاير من الأسفلت في الشوارع! وما دامت تكاليف هؤلاء الخبراء ستدفع من المال العام للدولة، فمن حقنا أن نقلق ونتساءل: كيف تتم الاستعانة بخبراء أجانب، وفي دولتنا عدة جهات بحثية (معهد الكويت للأبحاث العلمية، جامعة الكويت، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والمؤسسات النفطية) مخصصة، لها ميزانيات ضخمة لإجراء الأبحاث على الظواهر العلمية، ويعمل فيها خبراء كويتيون ابتُعثوا إلى ارقى الجامعات العالمية، للحصول على الشهادات العليا في مجالات علمية، يفترض أنها اختيرت بناء على احتياجات سوق العمل؟!

ولقد نشرت الصحافة الخبر الآتي: «أشار مصدر مطلع إلى أن تطاير الحصى رصد للمرة الاولى في عام 2009 في بعض الشوارع، وقد أرسلت عينات منه الى معهد الكويت للأبحاث العلمية في حينه»، ولم نسمع بعدها توضيحا او حلا من معهد الابحاث ليومنا هذا، وعن اسباب تطاير الحصى صرح المصدر ذاته: «إن هذه الظاهرة تشير الى ان المواد الأسفلتية قد تصلّبت أو ان الخلطة الاسفلتية المستعملة ضعيفة الجودة»، فمن قام بإعداد هذه الخلطة ذات الجودة المنخفضة؟! علما بأن وزارة الاشغال تعاقدت مع «مختبر النقل والأبحاث البريطاني» T.R.L لتصميم عدد من الخلطات الأسفلتية!

ولقد تعرض جون الكويت الى تلوث شديد بسبب الاهمال الكبير، مما تسبّب في القضاء على كثير من الكائنات الحية ونفوق عدد كبير من الأسماك، وقد قامت الدولة بمشروع يتضمن دراسة تفصيلية لجون الكويت مع فريق ياباني في الفترة من ابريل 2006 ـ ديسمبر 2007 بتمويل من حكومة اليابان، بلغ نحو 3.8 ملايين دينار كويتي، وحقق المشروع انجازات مهمة، هي دراسة المسطحات الطينية ومراقبة ورصد البيئة البحرية وتطوير القدرة الفنية والمهارات المعرفية للمحافظة على جون الكويت، من خلال مشاركة نحو 50 موظفا تحت اشراف هيئة البيئة في الندوات وورش العمل والتدريب في موقع العمل مع الخبراء اليابانيين، وتدريجياً بدأ الجون يتعافى، حيث ظهرت الدلافين التي اختفت عنه طويلاً بسبب صيد الأسماك.

فلماذا لم تستمر الهيئة العامة للبيئة في متابعة المشروع والمحافظة عليه؟ وأين هم الموظفون الـ50 الذين دُرِّبوا؟! فليتكرم مسؤول بالتوضيح.

مدونة مسافر المربع المظلم!

عدنان عبدالله العثمان
info@adnanalothman.com

ذكرتُ في المقال السابق ما يعانيه الكويتي لدى بنائه منزل العمر والمربع المظلم الذي سيجد نفسه حبيساً فيه، بدءاً بأحلام يقظة صاحبة البيت من صالات وغرف طعام ونوم وضيوف وسرداب وشقتين لسكنى الأولاد في المستقبل. كلها مساحات تكلف الكثير، وعادةً لا تُشتغل وتثقل كاهل رب الأسرة من صيانة ومصاريف كهرباء وماء، عدا الخدم ومتطلباتهم، ورغم ذلك صاحبنا راح يبني، وعليه أعطيه نصيحة بـ«بلاش»، ولا حد يزعل.

أصعب أركان المربع المظلم: الزوجة، يليها المقاول الذي يعمل جل جهده لخلق الأوامر التغييرية، يليه المهندس ذو المخططات الركيكة التي لا تخرج عن سياسة القص واللصق، والتي نراها أحياناً بعيدة كل البعد عن التفاصيل المعمارية القابلة للتطبيق، ويعدي المخطط الإنشائي الذي لا يلحظه معظم المطورين حتى المختص منهم.

ويا لهول المفاجأة! فبعد صب العمدان والأسقف تظهر مشاكل في الارتفاعات، خصوصاً عند الادراج وبروزات الأعمدة داخل الغرف وغيرها، ونجد صاحبنا الإنشائي غارز ألف عمود وعمود. وطبعاً لا يكتمل المربع المظلم دون ضلعه الرابع، آلا وهو البنك الممول، مرة يشجعك على الاقتراض «ويحط لك إعلان يبيله لمبرغيني، بس تعال تسلف على راتبك» ومرة «يخسبقك» بحسبة الفوائد، فبقدر ما تسدد تجد دينك يتضاعف. ومرة يقول لك وين الفواتير يبيها البنك المركزي، قصة ما لها أول من آخر. ونصيحتي للأسرة أولاً تقييم احتياجاتها للمساحة بشكل موضوعي غير مبالغ فيه، وقبل البدء في التصميم تحديد الميزانية القصوى للمشروع مع الأخذ بعين الاعتبار تكلفة الأثاث ومن ثم إلزام المهندس بتصميم المنزل على حسب الميزانية، وليس العكس، والأفضل إن كانت الميزانية تسمح بإشراك مهندس تصميم داخلي لعمل مناظير داخلية على الأبعاد الثلاثة علشان المعزية يصير عندها تصور واضح قبل لا تخبص وقت البناء. من ثم اطلب من المهندس عمل جداول للكميات وتوصيف ومستندات مناقصة يليها عمل مناقصة تسليم مفتاح مع مقاول مصنف يعطيك كفالة بنكية لدفعة مقدمة وإنجاز، ولا تسمع من أحد يقول لك جزء المناقصة أرخص لك، فلن تكون أرخص ولا أفضل بالتشطيب. وكفاية إذا تأخر المقاول أو أخل تقدر تحاسبه وعندك ضمان الكفالات البنكية. ولا تنس يكون عندك إشراف هندسي طوال فترة التنفيذ ولا تستبخل على الإشراف وتعامل مع مكتب يكون صاحبه يشتغل فيه، مو مكتب ختامه.

وقد يقول لك أحدهم هذي للمشاريع الكبيرة فقط وأنا أقول لك بيت العمر هو المشروع الأكبر ويستحق التعب. والخص نصيحتي بالحذر من نصيحة العليمي مدّعي المعرفة وتذكر مقولة الأعمى والأعرج اللي ادعمتهم سيارة فقال الأعرج للأعمى الحق السيارة، فرد عليه الأعمى ما له داعي أخذت الرقم!

ولنا وقفات توضيحيه قادمة.

ولكم السلامة.

البعد الآخر شرق أوسط جديد.. بدماء طائفية!

د. علي يوسف السند
alsanad11@gmail.com

من الواضح أن المنطقة تمر بمرحلة إعادة تشكيل، وإعادة توزيع مراكز القوى فيها، بتواطؤ دولي، تتحالف معه قوى إقليمية كإيران، التي ستُمنح دوراً رئيسياً مشابهاً للدور القديم باعتبارها شرطي المنطقة، في ظل غياب وتغييب كامل للشعوب التي بدأت بالتحرك ليكون لها دور في رسم مستقبلها، فإذا بقوى العالم تصطف لإجهاض ذلك التحرك الذي ستكون نتيجته الطبيعية الاستقلال عن هيمنة تلك القوى.

يبدو أن الحديث عن شرق أوسط جديد أصبح أقرب إلى التحقق، فقد صرّح مدير الاستخبارات الفرنسية برنار باجوليه في مؤتمر حول الاستخبارات نظّمته جامعة جورج واشنطن في 27 أكتوبر من العام الماضي بأن الشرق الأوسط الذي نعرفه انتهى إلى غير رجعة.. سوريا مقسّمة والنظام لا يسيطر إلا على ثلث مساحة البلاد، وتنظيم داعش يسيطر على المنطقة الوسطى، الأمر نفسه ينطبق على العراق، وليس هناك إمكانية للعودة إلى الوضع السابق، وان المنطقة ستكون مختلفة عن تلك التي رسمت بعد الحرب العالمية الثانية.

ما نشاهده اليوم يؤكد مثل هذا الكلام، فهناك ترتيبات تجري على قدم وساق لإعادة توضيع القوى الكبرى في المنطقة بما يحقق مصالحها على حساب الشعوب، وهنا تأتي إيران - التي تحتفظ برابع أكبر احتياطيات نفطية في العالم - لتضع لنفسها مكاناً ومكانة في هذه الترتيبات، فبعد الاتفاق الإيراني - الأميركي، وبعد رفع العقوبات عن إيران أصبح من الواضح أنه سيكون لها دور كبير في المرحلة المقبلة، وبمباركة الدول الكبرى.

يأتي تعاظم الدور الإيراني الإقليمي على حساب دول الخليج التي تشعر بالخذلان من جهة الولايات المتحدة الأميركية، فبمجرد إعلان رفع العقوبات عن إيران حققت أسواق الأسهم الخليجية خسائر حادة بنحو ستة في المئة، فضلاً عن خسائرها طوال العام بسبب تراجع أسعار النفط، ويضاف إلى ذلك توقعات بتسجيل صادرات النفط الإيرانية أعلى مستوياتها خلال هذا العام!

كل تلك المعطيات تجعلنا نفهم حقيقة الصراع الدائر في المنطقة، والذي يُراد له أن يسفر عن تمكين إيران من ممارسة دور كبير بشكل مباشر، أو من خلال حلفائها في الدول العربية، ومن ضمنهم ميليشيات الموت في العراق، وغيرها!

أسوأ ما في ذلك كله أن الأداة المستعملة في هذا المخطط هي الطائفية الدموية، التي تمارس أبشع الجرائم بدم بارد، وتقوم بهذا الدور ميليشيات الحشد الشعبي، وتنظيم داعش، حيث يمنح كل منهما الشروعية للآخر، وبذلك يتشكل شرق أوسط جديد بجماجم طائفية!

د. شيخة الجاسم
Dr.shaikha@gmail.com

حرب مقدَّسة!

ليست هناك أي حرب مقدسة أو نبيلة، كل الحروب يقوم بها الإنسان لأهداف دنيوية بحتة تتعلق بالسلطة، ولكنها تصوّر للشعوب على أنها مقدسة ولها أهداف نبيلة من أجل نصرة الحق.

الخلاف بين السنّة والشيعة ـ برأيي ـ هو خلاف حول من يحكم، إنه صراع على السلطة الدنيوية بلباس ديني، لأن الصادق في عبادته لن يهمه من يحكم الأرض، طالما كان وجهه متجها لرب السماء.

منذ قرون إلى اليوم تعاني بلاد المسلمين من حروب هنا وهناك، السنّي يناصر السنّة، والشيعي يناصر الشيعة، من أجل ماذا؟ في الحقيقة من أجل بقاء من هم في السلطة أو من أجل توسعة نطاق سيطرة مذهب على أراض أكثر.

اليوم وأمس وغدا، تظل رحى الحروب تدور من حولنا، يقتل الناس وتهدم المدن وتستنزف القوى من أجل تعزيز سلطة معينة ضد أخرى. وسنظل على هذه الحال إلى أن ندرك أنه ليست هناك أي حرب مقدسة. فطالما كان هناك شباب يؤمنون بأن حربهم مقدسة فستظل نار الحروب مستعرة بحطبها من هؤلاء الشباب.

يصوّر السياسيون الحروب تارة على أنها من أجل نشر الديموقراطية وحقوق الإنسان، وتارة من أجل نصرة الحق. لكن في الحقيقة، الحروب غرضها إعادة التوازن الدولي من أجل مصلحة ما أو تغيير النمط الاقتصادي السائد أو إعادة ترتيب القوى.

يقول الحكيم الصيني لاو تزو إن على الحاكم أن يتجنّب الدخول في الحرب، وإن اضطر إلى ذلك فلينهها بسرعة، وإن انتصر فعليه ألا يحتفل بذلك، لأن أي انتصار ستقابله أرواح زُهقت، علينا أن نحزن حتى لو انتصرنا.

سيستمر القتل إلى أن يدرك الإنسان أن الحروب كلها شر، وأن مقولة حمورابي «العين بالعين والسن بالسن» ستجعل «كل العالم أعمى»، كما قال غاندي، وإننا لن نسمو حتى ندرك أن ما يجمعنا ليس الدين، بل الإنسانية.

كل القتل سيئ، وليس فقط قتل أبناء مذهبي، حين أدرك الإنسانية في الآخر الذي أمامي، حين أدرك أن له أسرة غالية عليه كما هي أسرتي، حين أدرك أن الحياة مرة ولن تعاد. ساعتها يسمو الإنسان بإنسانيته، ويصعد درجة نحو السلم.

البعد الرابع

عن التخطيط والتنمية.. و«ثقافة التّحلْطم»

حامد يوسف السيد هاشم الغربللي
Sayidhamed@gmail.com

يقاس تقدم الأمم وحضاراتها بما يتمتعون به من خطط واستراتيجيات تشمل جميع مسارات الحياة الأمنية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، إذْ تولي هذه المجتمعات الراقية اهتماماً بالغاً لعملية التخطيط ومتابعة إسقاطاته التنموية البناءة أولاً فأول. تتضمن خطتهم أهدافاً واضحة ومحددة المعالم، وجداول زمنية متوازنة ومتكاملة ذات تواريخ ثابتة لا تتغير خلال عمليات التنفيذ، فلا توجد لديهم دورة مستندية لا تحترم العقل، ولا تتكسّر خططهم داخل الأدراج.

ناشدت معالي وزيرة الشؤون وزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية هند الصبيح جميع العاملين في القطاع الحكومي التعاون «حتى لا تتناحر خطة التنمية»، خلال ندوة «إدارة خطة التنمية في دولة الكويت»، التي أقيمت أخيراً في كلية الدراسات التجارية، مستخدمة كلمة «تتحلْطمون» كتعبير لوصفها تذمّر الموظفين لعدم رضاهم بظروف العمل والروتين.

اتفق مع الوزيرة الفاضلة بأن هناك تسيباً، بل رسوباً إدارياً في معظم الدوائر الحكومية، وأن نسبة الإنجاز لدى كثيرين من موظفي القطاع العام قليلة جداً، ولكنني أختلف على استخدامها ذلك التعبير «التحلْطم» لتعكس به السلوك الإداري لموظفي الدولة، فماذا قدمت الحكومة صراحة من خطط ونظم إدارية متطورة ونفذتها فعلياً لكي تتخلص من الروتين الحكومي وبيروقراطيته؟ فمثلاً: أين نحن الآن من البديل الاستراتيجي؟ لم يتم التطبيق الشامل لنظام وصف الوظائف وتقييمها، الذي من شأنه نشر العدل والمساواة بين الموظفين وتقرير درجاتهم الحقيقية باختلاف وظائفهم. ولم تكافح الحكومة الفساد الإداري والمالي المستشري والمتزايد في الجهاز الإداري الرسمي بجدية واقتدار. ولم تستأصل أيضاً آفات الواسطة ولا بلاء الرشوة أما الترقيات والتعيينات، فما زالت تتم بعشوائية وغير ذلك من المنغصات الإدارية التي تحبط الابتكار والتقدم، وتشل الهمم وتبطئ بأسف التنمية. فمن المسؤول عن هذه الفوضى الإدارية؟

إن الموظف لا يلام إذا «تحلطم» حين يعمل في أجواء مشحونة ومشبّعة بهذه السلبيات. فأغلبية اللوم تقع على المسؤول وعلى جميع المستويات، حتى الوزير، وكذلك على ممثلي الأمة. فمن الذي يرسم ويسنّ ويشرع القوانين والأنظمة واللوائح، ثم يشرف ويتابع تنفيذها بالكامل؟

زارت الوزيرة الفاضلة الصبيح طوكيو العام الماضي. فطلبت من المسؤولين هناك إرسال خبراء يابانيين للكويت لمساعدتنا في صياغة خطة التنمية. ولو! (أين المعهد العربي للتخطيط؟) كما ناشدت الوزيرة اليابان المساعدة لتنفيذ خطة التنمية. معقولة؟

إن الكويت تزخر وتفتخر بكفاءاتها الوطنية العلمية والعملية ولله الحمد (دهنّا في مكيّتنا).

دكتورة هند، السموحة، إن شاء الله «بس ما تحلْطمنا وايد عليج أو تبرْطمنا».

الشيخ الطيب.. المستنير

محمود حربي

كرّمت الكويت العالم الجليل الشيخ د. أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، باختياره شخصية الكويت عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2016، حيث منحه سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وسام الكويت ذا الوشاح، تقديراً لدوره في خدمة الإسلام والمسلمين.

هذا في الوقت الذي يتعرّض الأزهر الشريف والعالم الجليل إلى حملة شرسة من الإخوان المسلمين داخل مصر، بتوجيه من التنظيم العالمي وتوابعه في المنطقة العربية، ويسير على هواهم بعض المغرر بهم تحت دعوات مختلفة، بهدف تقويض دور الأزهر الشريف في إعلاء مكانة الإسلام الوسطي المقاوم للتطرف والغلو، وإفساح المجال أمام الهواة من أتباع جماعات الإسلام السياسي أصحاب الفتاوى المشبوهة من نجوم الفضائيات وأصحاب الأفكار السطحية، التي يتصدى لها الأزهر الشريف لحماية المسلمين من هذه العقليات المدمِّرة التي تغلف أهدافها السياسية بالسعي لإقامة الخلافة الإسلامية، ويعرفون أن الأزهر الرقم الصعب من المعادلة.

الشيخ الطيب العالم المستنير الذي جمع بين التعليم في المعاهد الأزهرية وحصوله على الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية، والذي ترجم مجموعة من الكتب عن الفرنسية، ومنها المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ومؤلفات محيي الدين بن عربي، إضافة إلى تأليف بعض الكتب والأبحاث التي تخدم رسالة الإسلام، والذي يؤكد دائماً أن الأزهر القوة الناعمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

هو العالم المستنير الورع الذي يدرك تماماً رسالة الإسلام الداعية إلى ثقافة التسامح والحوار، والذي وقف بصلابة ضد بعض الدعوات الغربية التي تروّج لفكرة انتشار الإسلام بحد السيف، واعتبر أنها تهمة سخيفة، وقال إن الدفاع عن هذه السخافة موجود في العديد من كتابات المفكرين الغربيين الذين يؤكدون أن الإسلام دين الحجة والإقناع.

حفظ الله الأزهر الشريف، ووفق العالم الجليل الشيخ أحمد الطيب لحفظ رسالة الإسلام الحقيقي، والشكر والتقدير لكل الأيادي البيضاء التي ساهمت في التكريم والاختيار المتميز.